مؤسسة المأسدة الإعلامية

تقدم ضمن سلسلة نصرة

أنصار الشريعة

الجزء الرابع :

رسالة إلى الإخوة المفرج عنهم في جزيرة العرب

للشيخ :

أبي سعد العاملي

حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

مؤسسة المأسدة الإعلامية

تقدم

ضمن سلسلة

((نصرة أنصار الشريعة في اليمن))

(٤)

الرسالة المحرِّضة:

[رسالة إلى الإخوة المفرج عنهم في جزيرة العرب]

للشيخ: أبي سعد العاملي - حفظه الله -

١٠/١٤٣٣هـ - ٠٩/٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلن تجد له وليًّا مرشدًا، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله وصفيه وخليله، أرسله الله رحمةً للعالمين بشيرًا ونذيرًا وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، ثمَّ أمَّا بعد؛

▪ حكمة السجن

يعتبر السجن إحدى أهم العقبات التي تكبِّل الإنسان المؤمن وتثبِّطه عن أداء واجباته، ولو أنَّ كل المجاهدين أرعبهم السجن لما رأينا أحدًا في ساحات الدعوة والجهاد، وحتى أولئك الذين سُجنوا فلحكمةٍ ربانية بالغة، ولو كنَّا نعلم الغيب لما مسَّنا السوء أبدًا، ولكن هناك أمور نحسبها شرًا وهي مليئة بالخير، والعكس صحيح، والله أعلم بما يصيبنا وهو سبحانه يقدِّر لعباده الصالحين ما يرفع درجاتهم عنده ويدفع عنهم غضبه.

هكذا ينبغي أن نتعامل مع الابتلاء سواء كان نقصًا من الأموال أو سجنًا أو مطاردة أو غير ذلك، هذا وينبغي أن نعلم أنَّ السجن يكون رحمةً لكثير من عباده؛ فهم من الناحية الشرعية يكونون أقل تكليفًا ممن هم خارج السجن، كما أنَّ الله يختارهم ليبعدهم عن فتن وشرور أكبر كانت ستصيبهم لو أنَّهم بقوا خارج السجن، وقد يكون السجن مرحلة للتربية واستكمال التكوين لدى الأسير، وأنَّ الله تعالى يعدُّه لأحداث عظيمة ومسؤوليات ثقيلة لم يكن باستطاعته تحمُّلها قبل مرحلة السجن أو إذا بقي طليقًا.

وهناك حِكَمٌ وأسبابٌ كثيرة لا نعلمها، كلها تؤيِّد وتؤكِّد أنَّ السجن لا ينبغي أن يكون سببًا لتقاعسنا وقعودنا عن أداء ما فرض الله علينا من دعوة وجهاد.

اعلموا –حفظكم الله– أنَّ الله قد اختاركم واصطفاكم من دون الناس جميعًا لتكونوا شهداء أحياء، تضربون المثل الأعلى في التضحية والفداء بحرِّيَّتكم ومفارقة أهليكم وأموالكم وتجارتكم ومساكنكم؛ لتعلنوا على الملأ أنَّ ما عند الله خير وأبقى، وأنَّ عقيدتكم أغلى من كل هذا، وتصرخوا في وجوه جلاديكم: {قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ} [يوسف:٣٣]، فأعداء الله يريدونكم أن تبيعوا دينكم بعرض من الدنيا قليل وأن تركنوا إليهم وتدخلوا في دينهم وترضوا بالذل والهوان، والله تعالى يريدكم عبيدًا له وحده، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله وحده وتنشرون دينه في الأرض.

فطوبى لكم هذا الاصطفاء، وقد وفَّقكم الله تعالى أن تثبتوا على دينكم ولم تتركوا للشيطان ثغرة ليدخل منها إلى قلوبكم فيثبطكم وينسف ثقتكم بربِّكم.

فكما يختار الله من عباده المجاهدين شهداء في ساحات القتال ليكونوا الصفوة التي تسقي هذا الدين بدمائها الزكيَّة، فإنَّه سبحانه اختاركم لتكونوا شهداء أحياء تروون هذا الدين بصبركم وتضحياتكم وثباتكم على دينكم رغم الترغيب والترهيب والتعذيب الذي تعرَّضتم له في سجون الطواغيت.

فترة السجن جهاد ورباط

لقد كانت الفترة التي قضيتموها في سجنكم عبارة عن مرحلة إعداد، فلم تضيِّعوا أوقاتكم فيما لا يفيد، أقبلتم على كتاب الله وحفظتم منه ما استطعتم، ومن كان حافظًا فقد كانت فرصة لمراجعته وتفسيره وتدبره، وأقبلتم على كتب التفسير وكتب الفقه والحديث والسياسة الشرعية التي توفرت بين أيديكم في السجن، فكل دقيقة مرَّت عليكم إلا وقد أحسنتم استغلالها في التحصيل والمراجعة والتذكير.

كما ينبغي أن يتيقَّن إخواننا الأسرى أنَّ فكاكهم من الأسر كانت من غايات إخوانهم المجاهدين في كل مكان، فجزء كبير من جهادهم وجهودهم كانت منصبَّة في هذا الاتجاه، فالحمد لله الذي أنجز وعده لعباده ونسأله سبحانه أن يجعل لبقية إخواننا في الأسر فرجًا ومخرجًا حينما يعلم سبحانه أنَّ هؤلاء الإخوة قد أخذوا من التربية والتكوين في مدرسة السجن ما فيه الكفاية لكي يكونوا أهلاً لحمل ثقل أمانة الدعوة والجهاد.

اعلموا أيُّها الأحبَّة أنَّ الله كان يُعِدُّكُم لما هو آت، وقد رأيتم إخوانكم الذين سبقوكم في الأسر، فمنهم من فتح الله عليه وعاد ليواصل معركته مع الباطل وأهله، بل منهم من صار من القادة والموجِّهين في ساحات الجهاد، وهذا بفضل الله وحده ثم بفضل تلك التربية الإيمانية التي اكتسبها في السجون، وتلك التجربة الطويلة التي صقلته وأصبح جبلاً شامخًا غير قابل للمساومة، ومؤتمن على دينه لا يؤتى الإسلام من قبله.

فالسجن مدرسة للرجال، بل لقادة الجهاد إن شاء الله، فكونوا خير خلف لخير سلف، واعلموا أنَّ الجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة وأنَّ ساحات الجهاد تستهلك الرجال بالقتل والشهادة، فلتكونوا الصنف الذي يعدُّه الله لأمور عظيمة قادمة، وليكن نبي الله يوسف عليه السلام قدوتكم في هذا المجال.

فيوسف عليه السلام صبر وثبت على محن السجن وخرج ليكون قائدًا وإمامًا في الحقِّ، وهكذا ينبغي أن يكون المؤمنون الموحدون من بعده، خروج من السجن لمواصلة الدعوة والإعداد والجهاد، وقيادة الأمَّة نحو تطبيق شريعة ربِّهم، وليس هناك غايات أخرى أقل من هذه الغاية السامية.

فالسجن يعتبر من أهم الوسائل التي يستعملها الأعداء للصدِّ عن سبيل الله ومنع المؤمنين من أداء واجباتهم، وقد ذكر الله تعالى ذلك في قوله تعالى: {وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} [الأنفال:٣٠]. وهي سنة جارية ستظل قائمة حتى تقوم الساعة وإلى أن ينتهي الصراع بين الحقِّ والباطل، لذا وجب على أصحاب الحقِّ التنبُّه وعدم التأثُّر بهذه السياسة، لأنَّها وسيلة ثابتة من وسائل الحرب، لا بدَّ من تحمُّلها والتعوُّد عليها.

أمَّا داخل السجن فيمارسون أشدَّ وسائل التعذيب وأخسَّها، على الجسد والنفس سواء، وذلك من أجل الحصول على المعلومات التي ستؤدي إلى كشف المزيد من المجاهدين والاطلاع على خططهم وأساليب عملهم. هذا بالإضافة إلى وسائل الإغراء المتعددة لاحتواء المعتقلين ومحاولة تجنيدهم في صفوف العدو ليتحولوا إلى عملاء وجواسيس داخل أو خارج السجن.

وحينما لا تفلح كل هذه الوسائل يتمنى العدو ويكتفي بأن يخرج السجين منهار القوى، خائر العزيمة، يبحث عن السلامة بعيدًا عن هموم الدعوة وتبعاتها، ويعتزل الناس جميعًا ليتحوَّل إلى عنصر محايد أو أحيانًا إلى عنصر مثبِّط للآخرين. وهذا في حدِّ ذاته من صور النصر للأعداء، حيث ينجحون في فصل الدعاة عن مهمتهم الكبرى وهي الدعوة، وهذا من شأنه أن يُحدِث خللاً في ميزان القوى في ساحة المعركة.

فحينما يتراجع المجاهد الداعية عن مبادئه ويؤْثِر حياة الدّعة والراحة على حياة الكدح والدعوة، فإنَّ ذلك يكون له تأثير سلبي كبير على بقيَّة المؤمنين، خاصَّة إذا كان من السابقين في الدعوة وممَّن لهم سمعة طيبة وسط الشباب.

إنَّ موقف المؤمنين الصادقين هو الصبر والثبات والاستقامة، مهما تلقوا من تهديدات، ومهما تجرَّعوا من عذابات، ومهما فقدوا من أعزَّة، فعقيدتهم تحتِّم عليهم أن يثبتوا ويواصلوا الطريق، ولا يستسلموا لهذه الضغوطات، ولا يركعوا لهذه التهديدات.

إنَّ أعداءنا لا يألون جهدًا لمحاولة إخماد جذوة هذا الدين وصدِّ المؤمنين عن نصرته، ويبذلون في سبيل ذلك الغالي والنفيس، فهل نكون أقلَّ منهم حماسةً وثباتًا، وأقلَّ منهم إخلاصًا وتضحيةً لهذا الدين؟؟ ونحن نعلم ثواب كل فرقة في هذه الحياة الدنيا ويوم يقوم الحساب.

- مرحلة ما بعد السجن

علينا أن نصرخ في وجوههم قائلين:

إن تعودوا إلى سجننا من أجل فصلنا عن الناس وإيقاف مسيرتنا الدعوية، أو منعنا من الجهر بالحقِّ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتحريض الناس على الالتزام بدينهم وأداء واجباتهم؛ نعد إلى الصبر والتحمل وعدم التنازل عن مبادئنا، أو الخضوع لكم وإيقاف مسيرتنا، بل إنَّنا سنعود إلى مزاولة الدعوة ولو في السجون، وتحريض الناس على الصدع بالحقِّ ومقاومة الباطل وفضحه وإزالته، وسيواصل هذه المسيرة المئات بل الآلاف من أبناء الأمَّة، لا تعرفونهم ولم تحسبوا لهم حسابًا، يبعثهم الله تعالى من حيث لا تدرون، فيكونوا حماةً لهذا الدين ودعاةً إلى عقيدة التوحيد والجهاد {وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ} [المدثر ٣١].

إن تعودوا إلى تهجيرنا من أراضينا وأهلينا من أجل قطع صِلاتنا بساحة العمل والجهاد، فإنَّا سنعود إلى مواصلة مهمتنا في مواطن بعيدة عن ظلمكم، وسَيُسخِّر الله لنا أقوامًا وظروفًا تساعدنا على مواصلة الطريق، ومواصلة الإعداد، ثم سيسهِّل الله لنا سبلاً ووسائل نتواصل بها مع إخواننا داخل أوطاننا، وكل بلاد الإسلام وطننا، وكل المسلمين الموحِّدين إخواننا، لا نؤمن بحدود ولا نعترف بجنسية أو وطن إلا جنسية العقيدة ووطن الإسلام.

فأينما حللنا فثمَّ وطننا، وثمَّ إخواننا، نبني معهم صروح التوحيد ونُشيِّد معهم بنيان الجهاد ليعيد للأمَّة مجدها التليد، ونهدم معًا صروح الباطل والطغيان، ونقول لإخواننا في كلِّ مكان: الهدم الهدم، والدم الدم، نحن منكم وأنتم منَّا، نسالم من سالمتم ونحارب من حاربتم، لا نؤمن بالحدود المصطنعة ولا بالحواجز المنيعة ولا بالشارات الجاهلية، وجهتنا واحدة نصرة دين الله تعالى، وجنسيتنا واحدة: {إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ} [الأنبياء:٩٢].

وأصل الآن إلى صُلب موضوع هذه المقالة وهو ما يتعلَّق بالحالة التي ينبغي أن يكون عليها الإخوة الموحِّدون بعد انتهاء المحنة، سواء الأسر أو الاعتقال أو الحصار أو المطاردة أو ما شابه ذلك، وأودُّ أن أتقدَّم بمجموعة نصائح لهؤلاء الإخوة حتى لا تنسيهم نشوة العودة وفرحة اعتناق الأهل أو الوظيفة أو التجارة ما خرجوا من أجله أصلاً، وهو الحفاظ على دينهم وتضحيتهم بكل ما يملكون في سبيل الفوز برضا الله ورسوله والجهاد في سبيل الله كما يأمر بذلك سبحانه وتعالى في قوله: {قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ} [التوبة:٢٤].

جاء في تفسير السعدي تعقيبًا على هذه الآيات قوله: "وهذه الآية الكريمة أعظم دليل على وجوب محبة الله ورسوله، وعلى تقديمها على محبة كل شيء، وعلى الوعيد الشديد والمقت الأكيد، على من كان شيء من هذه المذكورات أحب إليه من الله ورسوله، وجهاد في سبيله.

وعلامة ذلك، أنَّه إذا عُرِض عليه أمران، أحدهما يحبه الله ورسوله، وليس لنفسه فيه هوى، والآخر تحبه نفسه وتشتهيه، ولكنه يُفَوِّتُ عليه محبوبًا لله ورسوله، أو ينقصه، فإنَّه إن قدَّم ما تهواه نفسه، على ما يحبه الله، دلَّ ذلك على أنَّه ظالم، تارك لما يجب عليه" [تفسير العلامة عبد الرحمن السعدي].

يعتقد الكثير من المسلمين بل وحتى العاملين والدعاة العاملين أنَّ ابتلاء الأسر يعتبر نهاية للعمل الدعوي والجهادي بالنسبة للفرد، وأنَه –أي السجن– هي آخر المراحل والأشواط لحياة مليئة بالعطاء والتضحية، وليس بعد الخروج من السجن إلا القعود أو التوقف عن العمل بصفة نهائية، أو ربما –وهذا هو الخطر– تغيير المسار وسلك طريق مغاير ومعاكس للطريق الذي أدَّى إلى السجن، ويكون هذا بالتصالح مع الواقع والانغماس في المجتمع القائم والرضا بما رضي به عامة الناس، وقضاء ما تبقَّى من العمر في البحث عن تحسين الحياة المعيشية المادية وتعويض ما فات من حظوظ الدنيا والاستمتاع بملذاتها في انتظار الأجل المحتوم.

وقد يكتفي البعض من هؤلاء الخارجين بممارسة بعض الأعمال الدعوية حفاظًا على نصابهم الإيماني وخوفًا من الرجوع إلى الكفر بعد أن خرجوا منه، فيكون هناك بعض الأنشطة التي لا تتجاوز الخطوط الحمراء التي سطَّرتها الأنظمة المرتدة لكل من يريد ممارسة دينه كهواية ليس إلا وليس كمنهج حياة كما يأمر ربُّنا جلَّ وعلا: {قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ* لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ} [الأنعام:١٦٢].

▪ نصائح وتوجيهات لما بعد السجن

فلا بدَّ بعد مرحلة الأسر من الحرص على تنمية ذخيرتك الإيمانية ومواصلة ما بدأته من قبل مع إخوانك وفي ظل شرع ربك، فالطريق ما زال طويلاً، والفتنة ما زالت تحيط بك من حولك، ولا خلاص منها إلا بالاعتصام بكتاب ربِّك وسنة نبيك، والحرص على إخوانك فهم رأس مالك وسندك ومعينك بعد الله عزَّ وجلَّ في هذه الطريق الموحشة الطويلة، واحرص أخي الحبيب على الالتزام بهذه النصائح –هدانا الله وإيَّاك وثبَّتنا على أمره–:

• **أولاً:** أن يزداد الإخوة المفرج عنهم حرصًا وحبًّا لله ولدينه ولأوليائه وكرهًا وبغضًا لأعدائه ولقوانينهم المناقضة لدين الله، لأنَّهم ما خرجوا وما ضحَّوْا وما حُرموا وما أوذوا إلا بسبب ثباتهم على دينهم، وما دام أنَّ أسباب هذا العداء ما زالت قائمة فإنَّه لا بدَّ أن يقابلها نفس البغض ونفس الإصرار على مواصلة الطريق إلى الله وليس العكس.

وعليه فإنَّ إمكانية واحتمال العودة إلى السجن أو المطاردة قائمة في كل لحظة، وعلى المؤمن أن يضع ذلك نصب عينيه ويكون مستعدًا لتحمُّل تبعات ذلك بنفسٍ راضية وإيمان لا يفتر ويقين في ربِّه لا يتزعزع.

• **ثانيًا:** أن يعتبروا ويعتقدوا اعتقادًا جازمًا ويقينًا راسخًا أنَّ خروجهم من السجن إنَّما هو بقدر الله تعالى وحده، وليس بسبب كرم أو إرادة الطواغيت، فهؤلاء ليسوا سوى أداة وسبب من الأسباب التي يحقِّق الله بها قَدَرَه في هذه الحياة، كما أنَّه ليس بمقدورهم إيقاف هذا القدر الإلهي، وما دام الأمر كذلك فإنَّه من الواجب على إخواننا المفرج عنهم أن يحمدوا الله وحده ويترفَّعوا عن التقرُّب لهؤلاء الطواغيت بشكرهم أو إرجاع الفضل إليهم.

فالأعداء قد يعمدون إلى منح بعض العفو أو رفع بعض الظلم والحصار عن الموحِّدين لاستدراجهم واحتوائهم، أو من أجل أن يبدأ الموحِّدون بمدح دين أعدائهم وقوانينهم ولو من باب شكر ما أنعموا به عليهم، وهذا هو المحظور بعينه والسقوط في شراك العدو، إذ أنَّه لا يأمل أكثر من هذا، خاصَّة من قِبل الدعاة ومن لهم سمعة ورفعة في أوساط المسلمين. فيكون هذا مدخلاً للشيطان إلى نفوس الكثير من عوام المسلمين وخواصِّهم والوسوسة لهم بالتصالح مع أعداء الله والتوقُّف عن عداوتهم ومحاربتهم نصرةً لدينهم ما دام هؤلاء الدعاة قد مدحوهم وأثنوا على رؤوسهم وأئمتهم.

• **ثالثًا:** أن يفهم الإخوة المفرج عنهم أنَّ مرحلة السجن والاعتقال أو المطاردة تمثِّل محطة تزوُّد وتكوين من أجل مواصلة المسيرة الجهادية بعزيمة أقوى وإصرار أشد وهمَّة أعلى وليس العكس، حيث إنَّ الأخ المفرج عنه قد يعتقد أنَّه قد قام بما

عليه من واجب خدمة هذا الدين، وأنَّ فترة المحنة التي مرَّ بها قد تشفع له فيما تبقَّى من عمره وقد تمنحه صكًّا من صكوك الغفران على عدم مواصلة العمل لهذا الدين، وبهذا يتسرَّب الخمول والفتور إلى نفسه فيُعوِّد نفسه على التقاعس والقعود مكتفيًا بمتابعة الأحداث وربَّما التعليق عليها في أفضل الحالات.

فلا ينبغي أبدًا أن تضع سلاحك يا أخي الموحد، أو تكسر سيف عزيمتك أو تدخل في هدنة موهومة من طرف واحد مع الأعداء بحجة أنَّهم قد أطلقوا سراحك، بينما هم لا يزالون يهدمون دينك ويعيثون في الأرض فسادًا ويفتكون بعقيدة أمَّتك وأبنائك وإخوانك من حولك.

فمرحلة السجن أو المطاردة لا بدَّ أنَّها قد منحتك الكثير من القوة والمزيد من العزيمة لمواصلة الطريق وعدم التفريط أو الإفراط في دينك الذي هو رأس مالك، فإذا أنت زهدت في رأس مالك فلن تستطيع انتظار أي ربح بعد ذلك.

• رابعًا: لا بدَّ للإخوة المفرج عنهم أن يتواصلوا مع إخوانهم في ساحة الدعوة والجهاد، قصد الاستشارة والتشاور وإطلاعهم على مستجدَّات الساحة الدعوية، ولا يُقْدِموا على أي تصريحات أو أعمال بدون الرجوع إلى أهل الثغور فهم أدرى بما سيقومون به، وينتظرون من إخوانهم في الثغور أن يوظِّفوهم في المكان المناسب ليواصلوا خدمة هذا الدين ونصرته.

حيث إنَّ هناك أمورًا جديدة ومستجدة كثيرة لا بدَّ أن يفقهها هؤلاء الإخوة ويحيطوا بها علمًا قبل مواصلة الطريق، حتى لا يكون هناك ثمَّة تصادم بينهم أو بين أقوالهم أو أعمالهم وبين ما يقوم به إخوانهم في ساحات الدعوة والإعداد والجهاد.

• خامسًا: أن يحرص هؤلاء الإخوة المفرج عنهم والعائدين إلى الساحة كل الحرص على لحمة العمل الجماعي، وأن يتواضعوا لإخوانهم الذين رفعوا راية الدعوة والجهاد أثناء غيابهم في السجون، وأن يبالغوا في التواضع والانقياد لأمر الله عبر انقيادهم وطاعتهم لهؤلاء الإخوة العاملين ليشيروا عليهم بما هو مفيد ومناسب لهم من الأعمال في مرحلة ما بعد الأسر.

هذه نقطة مهمة جدًّا وثغرة واسعة قد يستغلها أعداؤنا لبثِّ الفرقة والخلاف بين الإخوة في ساحة العمل وبين هؤلاء المفرج عنهم، خاصَّة الدعاة منهم ومن له صيت وسمعة طيبة وتاريخ نقي.

• سادسًا: الأصل والمنتظر من الإخوة أن يعودوا إلى ساحات الجهاد بأسرع ما يمكن، فيفلتوا من حصار الطواغيت بعدما مكَّنهم الله من الإفلات من قيودهم وسجونهم، وعليهم أن يعلموا أنَّ إخوانهم ما زالوا على الثغور مرابطين وما زالوا على العهد ماضين، فلم يتغيَّر شيء في هذا المجال، وأن ليس هناك أي دافع لعدم العودة لمواصلة طريق الجهاد.

فالسجن كان بمثابة استراحة محارب، قدَّرها الله عليهم لحكمة يعلمها، وهي بمثابة ابتلاء لهم وامتحان لإيمانهم والتزامهم مع ربِّهم، فقد عقدوا البيع ولا مجال للتراجع أو النكوص إن كانوا مؤمنين، وهو سبحانه قد وعدكم إحدى الحسنيين، نصر من الله وفتح قريب أو شهادة تنالون بها أعلى المقامات وأسماها في جنات عدن بصحبة محمَّد وصحبه.

أمَّا هؤلاء الطواغيت فليس لديهم ما يمنحونه لكم سوى الوعود الكاذبة والخزي والعار، ما داموا عاجزين عن حماية أنفسهم ومؤسساتهم، ولا يضمنون لأنفسهم موتًا ولا حياة ولا نشورًا.

فكل يوم يظهر فيه عجزهم المخزي أمام مواجهة تحديات وهجمات الإخوة المجاهدين، الذين ينتشرون ويتوسَّعون بحكمة وروية، ويأخذون مواقع جديدة ويضمُّون جنودًا جددًا إلى صفوفهم في انتظار ساعة الحسم وانهيار مؤسسات الباطل ومناهجهم بصفة نهائية في نفوس الشعب وعلى أرض الواقع.

فالمستقبل لهذا الدين، والكلمة الفصل ستكون لأهل الحقِّ الذين لم يبخلوا بما آتاهم الله تعالى من نِعَمٍ في سبيل نصرة دينهم والذبِّ عن إخوانهم، ولم تهبهم صولة الباطل المزيفة ولا جيوشه الهزيلة الهشة، فالبدار البدار يا أبطالنا الأبرار، إنَّه الثبات حتى الممات، ولن يؤتى الإسلام من قِبَلكم بإذن الله، فأنتم أهلٌ لأن تكونوا خير خلفٍ لخير سلف، وما مَثَلُكُم إلا كمَثَلِ أجير بدأ عمله فلم يبق إلا ساعة من نهار حتى يقبض أجره، فلا تتوقَّفوا عن العمل وتضيعوا أجر يومكم، بل واصلوا فما النصر إلا صبر ساعة، قد بدأتم فأكملوا، وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم، والحمد لله ربِّ العالمين.

وكتبه نصرةً لإخوانه في أنصار الشريعة في جزيرة العرب – أبو سعد العاملي – شوال ١٤٣٣هـ.

مع تحيات إخوانكم في

AL – Masada

مؤسسة المأسدة الإعلامية

(صوت شبكة شموخ الإسلام)

ادعوا لإخوانكم